انك اي رب ان تذرهم اي تتركهم على اي حالة كانت
في ابقاءهم سالمين على وجه الارض ولما كانت حالة
دينه يضلوا عبادك اي الذين امنوا والذين يولدون
على الفطرة السليمة ولا يلدوا اي ان قدرت
بقاهم الا فاجرا اي مارقا من كل ما ينبغي الاعتصام
به كفارا اي بليغ الستر لما يجب اظهاره من ايات الله
فان قيل بم علم ان اولادهم يكفرون وكيف
وصفهم بالكفر عند الولادة اجيب بانه
لبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فعرف طباعهم
واحوالهم وكان الرجل ينطلق بابنه اليه ويقول
احذر هذا فانه كذاب وان ابي حذرنيه فيموت
الكبير وينشا الصغير على ذلك وقد اخبر الله تعالى
انه لن يومن من قومك الا من قد امن ومعنى
ولا يلدوا الا فاجرا كفارا لم يلدوا الا من سيفجر
ويكفر فوصفهم بما يصيرون اليه كقوله صلى
الله عليه وسلم من قتل قتيلا فله سلبه ولما دعا
على اعداء الله تعالى دعا لاوليائه وبدا بنفسه
فقال مسقطا الاداة على عادة اهل الخصوص رب
اي ايها المحسن الي بايتاع من البغي وتجنب من
يجتنبني اغفر لي فانه لا يسعني وان كنت معصوما
الا حلمك وعفوك ومغفرتك ولوالدي وكانا

مومنين

مومنين يريد ابويه اسم ابيه لمك بن متوشلخ وامه
شمخا بنت انوش وعن ابن عباس لم يكفر لنوح عليه
السلام اب فيما بينه وبين ادم عليه السلام وقيل هما
ادم وحوى واعاد الجار اظهارا للاهتمام فقال ولمن
دخل بيتي اي منزلي وقيل مسجدي وقيل سفينتي
مومنا اي مصدقا بالله تعالى فمومنا حال وعن ابن
عباس اي دخل في ديني فان قيل على تفسير قوله
مومنا تكرارا اجيب بان من دخل في دينه
ظاهرا قد يكون مومنا وقد لا يكون فالمعنى ولمن
دخل دخولا مع تصديق القلب وللمومنين والمومنات
الى يوم القيامة قاله الضحاك وقال الكلبي من امة
محمد صلى الله عليه وسلم وقيل من قومه والاول
اولى واظهر ثم ختم الكتاب مرة اخرى بالدعا على
الكافرين فقال ولا تزد الظالمين اي الراسخين في الظلم
في حال من الاحوال الا تبارا اي هلاكا مدمرا
والمراد بالظالمين الكافرين فهي عامة في كل كافر
ومشرك وقيل اراد مشركي قومه وتبارا مفعول ثان
والاستثنا مفرغ وقيل الهلاك الخسران وقول
البيضاوي تبعا للزمخشري عن النبي صلى الله عليه
وسلم من قرا سورة نوح كان من المومنين
الذين تدركهم دعوة نوح عليه السلام حديث موضوع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)